مركز الميزان لحقوق الإنسان
وحدة البحث الميداني

من الميدان

تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني في تعاملها مع المدنيين في قطاع غزة خلال شهر مارس2012

انقاض منزل بهجت محمد حماد شمال شرق مفترق زمو بجباليا قصفته قوات الاحتلال بتاريخ 2012/3/12

فهرس المحتويات

مقدمة 3
توطئة قانونية 5
خلاصة إحصائية 8
جرائم الاغتيال والقتل خارج نطاق القانون 9
استخدام القوة المفرطة والمميتة 10
استهداف الصيادين 13
استهداف المدنيين قرب حدود الفصل 14
التوغلات داخل قطاع غزة: 17
القصف الصاروخي والمدفعي 18
الاعتقال والحجز التعسفي 21
الحركة على المعابر 23
الخاتمة 28

مقدمة

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة خلال شهر مارس 2012، وانتهكت مبادئ حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني بشكل منظم وجسيم. يستعرض التقرير تلك الانتهاكات وفق التسلسل الزمني لتوقيت وقوعها، بشكل يرتكز على عمليات الرصد والتوثيق الميداني التي قام بها مركز الميزان لحقوق الإنسان في مختلف محافظات قطاع غزة.

ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية، حيث اسفر العدوان الإسرائيلي خلال شهر مارس عن مقتل(25) فلسطينياً، من بينهم طفل وسيدة، وعن إصابة (123) فلسطينياً، من بينهم (37) طفلاً، و (11) سيدة.

ويتناول التقرير حالات جرائم الاغتيال والتصفية جسدية، التي ارتكبتها قوات الاحتلال دون ان تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير من جرائم الاغتيال والتصفية الجسدية حيث سجل وقوع **(4)** حالات اغتيال، تسببت في مقتل (6) أشخاص، وأسفرت تلك الجرائم عن إصابة (9) أشخاص اخرين من بينهم طفل أصيب بجروح وصفت بالمتوسطة.

ويستعرض التقرير استخدام قوات الاحتلال القوة المفرطة والمميتة في تعاملها مع الفلسطينيين ، حيث استخدمت مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطيران والدبابات ضد المدنيين الفلسطينيين، والأعيان المدنية، في ظل انعدام وسائل دفاعية، الأمر الذي يحرمه القانون الدولي الإنساني. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال شهر مارس 2012، من جرائم القصف العشوائي ما أسفر عن مقتل (18) شخصاً، من بينهم طفل وسيدة واحدة، وإصابة (43) أخرين بجروح متفاوتة، من بينهم (16) طفل، و(6) سيدات.

ويتناول التقرير انتهاكات قوات الاحتلال المنتظمة للصيادين في قطاع غزة، حيث سجل وقوع (6) حلات استهداف للصيادين، كما تواصل قوات الاحتلال فرض منطقة صيد ضمن نطاق ثلاثة أميال بحرية ما يحرم الصيادين من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة، وتواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة، والعمل.

ويبرز التقرير الاستهداف المنظم للمدنيين وممتلكاتهم في المناطق القريبة من الحدود، في إطار سعي قوات الاحتلال إلى فرض منطقة أمنية يقيد الوصول إليها يصل نطاقها إلى أكثر من كيلو متر من حدود الفصل الشرقية والشمالية داخل أراضي القطاع. ووفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (9) حالات استهداف للمدنيين قرب حدود الفصل الشمالية والشرقية. ما اسفر عن مقتل الشاب: محمود محمد يحيى زقوت (18 عاماً)، وإصابة (54) شخصاً بجروح متفاوتة، من بينهم (19) طفلاً، كما يترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة.

ويتناول التقرير الهجمات الصاروخية والمدفعية التي تستهدف مناطق مختلفة من قطاع غزة . حيث لا زالت هذه الهجمات تتسم بعدم مراعاتها لقواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة، حيث يظهر عدم مراعاتها بالأضرار التي تلحق بأرواح المدنيين وممتلكاتهم، بما في ذلك قصف منازل سكنية، وفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (27) حالة قصف صاروخي ومدفعي، أسفرت عن إصابة (17) شخصاً، من بينهم طفل واحد، و(5) سيدات، كما بثت عمليات القصف العشوائي حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء منهم خاصة الهجمات الليلية.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. أو من خلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم بالرغم من إصدارها التصاريح اللازمة لهم.

وفي هذا السياق اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير (6) فلسطينيين، من بينهم (3) أطفال. كما واصلت قوات الاحتلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج أو التجارة فتعتقلهم أو تبتزهم ، حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير المواطن: أحمد صبحي محمد الكحلوت (40 عاماً)، في معبر بيت حانون (إيرز)، أثناء تواجده لغرض السفر للتجارة.

وأخيراً يستعرض التقرير القيود المفروضة على حركة المعابر التي تربط قطاع غزة بالعالم الخارجي، حيث تواصل قوات الاحتلال إغلاق المعابر، وتفرض قيوداً مشددة على حركة البضائع والأفراد، مما تسبب في ارتفاع خطير للبطالة والفقر. والإهانة التي يتعرض لها المسافرين على معبر بيت حانون لاسيما المرضى.

ويقدم التقرير معلومات إحصائية حول آثار الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة خلال شهر مارس2012، ويسعى إلى تسليط الضوء على الظروف التي وقعت فيها انتهاكات القانون الدولي من خلال سرده للطرق التي جرت عليها والظروف التي حدثت فيها.

توطئة قانونية

أصبحت الانتهاكات الإسرائيلية لقواعد القانون الدولي في المناطق الفلسطينية التي احتلها في العام 1967 أكثر تنوعاً وتعقيداً وعنفاً. وقد أخذت هذه الانتهاكات منحىً خاصاً منذ أن نفذت إسرائيل خطة الانفصال أحادي الجانب عن قطاع غزة، والتي انتهت بتاريخ 12 أيلول (سبتمبر) 2005. ويظهر ذلك جلياً من خلال عمليات المراقبة الميدانية التي يقوم بها مركز الميزان لحقوق الإنسان، حيث ترتكب قوات انتهاكات منظمة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة ومجمل قواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في قطاع غزة، مدعيةً أنها لم تعد قوة احتلال تتحمل مسئوليات قانونية تجاه القطاع بعد تنفيذ هذه الخطة . غير أن مجمل التحليل القانوني، بما في ذلك مداولات وقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، يؤكد على أن إسرائيل واصلت ممارسة مستوى من السيطرة الفعلية على قطاع غزة يبقي عليها كدولة احتلال، بما يعنيه ذلك من انطباق قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلق بالاحتلال على علاقتها بقطاع غزة.

يرمي القانون الدولي الإنساني، وبشكل خاص اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في أوقات الحرب للعام 1949، إلى توفير الحماية للمدنيين وممتلكاتهم أثناء حالات الحرب والنزاع المسلح والاحتلال. وعليه فإن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب على الدوام أن تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

ومن القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن أي استهداف من جانب القوات المحتلة ويحظر تماما التعرض لها ويجب أن تتوفر لها الحماية الكاملة. كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي . كما يحظر معاقبة السكان جماعياً ومحاصرتهم ومنع أو عرقلة الإمدادات الإنسانية لهم . وبشكل أساسي إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبدأين أساسيين وهما:

- **مبدأ الضرورة العسكرية**

يجيز القانون الدولي، للقوات المتحاربة، عدم الالتزام ببعض الواجبات التي يلقيها القانون الدولي الإنساني عليها في بعض الحالات، بيد أن هذا التحلل ليس، ولا يمكن أن يكون، مطلقاً، بل هو محكوم بمجموعة من القيود التي يعتبر توفرها شرطاً لعدم الالتزام بالقواعد وفقط للمدة التي تتوافر فيها هذه الشروط. أحد هذه الشروط هو توفر ضرورة عسكرية قاهرة لا تترك للقوة القائمة بالاحتلال مناصاً من عدم الالتزام بالقواعد. وقد أجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على أن مبدأ الضرورة العسكرية يعنى كل الإجراءات الضرورية التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن أن يتأتى دون القيام بهذا العمل. كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) التحلل من بعض القيود، على أن لا يكون الهدف من التحلل هو أن يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط. غير أن مبدأ الضرورة الحربية لا يمكن أن يستقيم دون التعامل معه بالتوازي مع مبادئ أخرى، كالتناسب والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، وعدم انتهاك قواعد القانون الدولي العرفي غير القابلة للانتقاص، مثل حظر التعذيب وتعمد استهداف المدنيين، والتهجير القسري وغيرها.

- **مبدأ التناسب والتمييز**

يأتي مبدأ التناسب كمقيد لمبدأ الضرورة الحربية، حيث أن وجود الضرورة الحربية، لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمال العسكرية والأساليب والأسلحة المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات، التي ليست لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقي قها، أو التي يتوقع أن تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم أضراراً كبيرة.

كما يجب على القوات المتحاربة – في سياق تنفيذها للعمليات الحربية – أن تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة، من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل أضرار ومعاناة ممكنة.

وتؤكد قواعد القانون الدولي على مجموعة من المبادئ الإنسانية التي يقصد بها حماية المدنيين وأرواحهم وكرامتهم، ومنحهم فرصة لعيش حياة اقرب ما يكون إلى الطبيعية حتى في ظل النزاع المسلح والاحتلال، بما في ذلك حماية وتشغيل الخدمات الأساسية، كالصحة والتعليم، والمياه وغيرها دون إبطاء. و تنص المادة 23 من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".

وتنص المادة 33 من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصيا. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم."

وتحظر المادة 53 من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير."

وتعتبر المادتان 146 و147 من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة 147 على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل" أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبررهضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.

أما المادة 146 فتنص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية ... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أيا كانت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

سياسة الحصار والقانون الدولي:

تشكل القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة السكان والبضائع حجر الزاوية في سياسة إسرائيل تجاه قطاع غزة ، وهي المسبب الرئيس لحدوث انتهاكات حقوق الإنسان في القطاع. فإلى جانب كون هذه السياسة تقييداً غير مشروع للحق الأساسي في الحركة والتنقل كما كفلته المواثيق الدولية لحقوق الإنسان،[1] فإنها تتسبب في وقوع انتهاكات خطيرة لجملة من الحقوق الأخرى. وأثبتت تجربة سنوات عديدة أن أثر هذه السياسة على الاقتصاد كان مدمراً، وهي بذلك تنتهك الحق في العمل [2]، والحق في التمتع بمستوى معيشي ملائم للفرد وأسرته[3]. كما يشكل فرض قيود على وصول إمدادات الغذاء، والوقود، والدواء والأجهزة والطواقم الطبية، والمواد التعليمية والمناهج

[1] راجع المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

[2] راجع المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

[3] راجع المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أقرت اللجنة الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، المنبثقة عن اللجنة الخاصة بمراقبة تطبيق أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام

الدراسية، والمعدات اللازمة للصرف الصحي وحماية البيئة، انتهاكات للحق في الغذاء [4]، والحق في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة العقلية والجسمية [5] ، والحق في التعليم المناسب [6]، والحق في العيش في بيئة صحية، وهي مسئوليات تقع على عاتق إسرائيل كما قررت محكمة العدل الدولية في قرارها المتعلق بقانونية بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، والذي أكدت فيه على أن إسرائيل تتحمل المسئولية عن إعاقة عمل السلطة الفلسطينية على احترام وتطبيق مسئولياتها، وأنها تتحمل هذه المسئوليات إذا لم تتمكن هذه السلطة من احترامها.

وتعتبر الإجراءات الإسرائيلية شكلاً متعدد الأوجه من أشكال العقاب الجماعي المفروض على سكان القطاع برمته. فهذه الإجراءات ليست موجهة ضد عدد محدود من الأشخاص لمبررات قانونية أو أمنية، بل هي تشكل القاعدة في السياسة الإسرائيلية، بينما يشكل السماح بالحركة والوصول استثناءً يتطلب ممارسته تصاريح خاصة تصدرها قوات الاحتلال الإسرائيلي في كل مرة يحتاج فيها شخص أو مواد إلى التحرك خارج أو داخل قطاع غزة. ويعتبر إيقاع العقوبات الجماعية انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وبخاصةً للحمايات التي تفرضها اتفاقية جنيف الرابعة، وكذلك قواعد لاهاي المتعلقة بأعراف الحرب والاحتلال[7].

وبينما تستمر إسرائيل في الادعاء بأن احتلالها لقطاع غزة قد انتهى، وبالتالي انتهت مسئوليتها عن سلامة واحتياجات سكانه الإنسانية أيضاً، منذ فك الارتباط، تشكل الممارسات الإسرائيلية وقدرة إسرائيل على إغلاق قطاع غزة بالفعالية والشدة التي يصفها هذا التقرير أدلة على زيف هذا الادعاء وعدم استناده لأية أسس قانونية أو واقعية. وبموجب هذه السيطرة ومداها وقدرة إسرائيل على فرضها باستمرار يرتقي إلى مستوى السيطرة الفعلية الكاملة، فإن حالة الاحتلال والمسئوليات التي تترافق معها مستمرة. وعليه فإن يتوجب على إسرائيل مراعاة الواجبات التي يفرضها القانون الدولي الإنساني على قوة الاحتلال اتجاه السكان المدنيين في الإقليم الذي تحتله، وكذلك الواجبات التي تفرضها اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية على جميع الدول والتي تشمل كافة الأراضي التي تخضع لسلطانها القضائي.

وبينما تدعي إسرائيل أن لها الحق في تقييد حرية الحركة ضد "كيان معادي" لا تسيطر عليه مثل قطاع غزة، فإن وثائق المحكمة الإسرائيلية العليا (قضية البسيوني) توضح موقف الحكومة الإسرائيلية تجاه سياسة الحصار، حيث اعتبرت إجراءات الحصار جزء من "حرب اقتصادية" ضد قطاع غزة بأكمله وأنها تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية وليس أمنية من خلال سياسة العقاب الجماعي هذه، وهو ما يؤكد انتهاك الحصار للقانون الدولي، كما أكدت عليه اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

الرابع الخاص بالحق في السكن، والذي يحدد فيه المواصفات الدنيا الواجب توافرها في السكن كي يصبح مناسباً من منظور حقوق الإنسان، ويحدد التعليق معايير مهمة يمكن تلخيصها على النحو الآتي: الضمان القانوني لشغل المسكن، توفير الخدمات والمواد والمرافق والهياكل الأساسية، القدرة على تحمل الكلفة، الصلاحية للسكن، إتاحة إمكانية الحصول على السكن، السكن الملائم من الناحية الثقافية.

[4] راجع المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[5] راجع المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

[6] راجع المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

[7] راجع المواد (المواد 33، 49، 53، 146 و147) من اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في 12 آب (أغسطس) 1949 والمواد (51 و52) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف، المؤرخ في 8 يونيو 1977.

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية التي تشير إلى:

- **استمرار أعمال القتل خارج نطاق القضاء وتعمد القتل باستخدام قوة غير متناسبة وهجمات عشوائية؛**
- **استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد في عرض البحر؛**
- **استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية يقيد الوصول إليها؛**
- **استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل (المزارعين، صائدي العصافير، رعاة الأغنام، جامعي الحصى والحجارة والحديد الخردة والبلاستيك، جامعي الحطب)، واستمرار حرمانهم من مزاولة أعمالهم بحرية؛**
- **استمرار استهداف الفعاليات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية يقيد الوصول إليها؛**
- **استمرار عمليات الاعتقال التعسفي؛**
- **استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والأفراد.**

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال شهر مارس 2012

عدد القتلى	**25**
عدد الجرحى	**123**
عدد الجرحى من النساء	**11**
عدد الجرحى من الأطفال	**37**
عدد الاعتداءات بحق الصيادين	**6**
عدد حالات الاعتقال	**6**

جرائم الاغتيال والقتل خارج نطاق القانون

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير ، جرائم اغتيال وتصفية جسدية، دون ان تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، التي تصنف هذا النوع من الجرائم على أنه يشكل انتهاكاً جسيما لقواعد القانون الدولي، ومخالفا للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، التي كفلت الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق أساسي غير قابل للانتقاص تحت أي من الظروف[8]. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير من جرائم الاغتيال والتصفية الجسدية حيث سجل وقوع (4) حالات اغتيال، تسببت في مقتل (6) أشخاص، وأسفرت تلك الجرائم عن إصابة (9) أشخاص اخرين من بينهم طفل أصيب بجروح وصفت بالمتوسطة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد على الأقل سيارة من نوع (اوبل) زرقاء اللون، كانت تسير قرب مفترق وزارة المالية سابقاً في الطريق الرئيس المؤدي إلى تل الهوى، غرب مدينة غزة، عند حوالي الساعة 16:15 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، وتسبب القصف في قتل اثنين كانا بداخلها، تبين أنهما الأمين العام للجان المقاومة الشعبية زهير موسى أحمد القيسي البالغ من العمر (49 عاماً)، والأسير المحرر محمود محمد حنني، البالغ من العمر (44 عاماً)، يذكر أن حنني أبعد إلى غزة فيما هو من سكان مدينة نابلس، كما تسبب القصف في إصابة أحد المارة وهو يحيى زكريا الدهشان، البالغ من العمر (27 عاماً)، حيث نقل إلى مستشفى دار الشفاء بغزة ووصفت جراحه بالخطيرة. كما لحقت أضرار جزئية بعدد كبير من الشقق السكنية التي تحطم زجاج نوافذها وزجاج عدد من السيارات التي تصادف وجودها في المكان.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 12:45 من ظهر السبت الموافق 2012/03/10 دراجة نارية بينما كانت تسير على الطريق المؤدي من بلدة بني سهيلا إلى بلدة عبسان الكبيرة بالقرب من مركز شرطة بني سهيلا شرقي مدينة خانيونس، وتسبب القصف في قتل كل من: حسين سليم برهم، البالغ من العمر (51 عاماً)، حيث نقل إلى مستشفى ناصر في خانيونس جثة هامدة، فيما لفظ منصور كمال محمد أبو انصيرة، البالغ من العمر (21 عاماً)، أنفاسه الأخيرة في مستشفى غزة الأوروبي.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 4:28 من يوم السبت الموافق 2012/3/10 سيارة من نوع (كايا)، حمراء اللون، كانت تسير قرب المدخل الشرقي لمدينة دير البلح، وتسبب القصف في قتل: محمد إبراهيم الغمري، البالغ من العمر (26 عاماً)، كما تسبب القصف في إصابة ثلاثة أخرين كانا رفقته بداخل السيارة.
- قصفت طائرات استطلاع بصاروخ واحد على الأقل، عند حوالي الساعة 15:50 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/10، مستهدفة المواطن مهدي أحمد محمود أبو شاويش، البالغ من العمر (26 عاماً)، بينما كان يستقل دراجته النارية خلال تواجده قرب نفق للوقود على الشريط الحدودي مع مصر في منطقة الشعوت جنوب رفح، ما تسبب بمقتله على الفور، وهو من نشطاء ألوية الناصر صلاح الدين الذراع المسلح للجان المقاومة الشعبية، وهو من سكان حي البرازيل في رفح، هذا وأصيب خمسة من المواطنين بينهم طفل، تصادف تواجدهم في المكان، وهم: محمد أسعد عبد ربه الغوطي، (24 عاماً) شظايا في أنحاء متفرقة من الجسم، ومحمد محمود أحمد العرقان، (54 عاماً)، سحجات في الوجه والأطراف، وعبد الحميد عماد عبد الله وهبة، (15 عاماً)، التواء في القدم، ورمزي عاطف محمد عطا الله، (36 عاماً)، شظايا في الأطراف، وعبد الحميد محمد محمد الخطيب، (48 عاماً) شظايا في الرأس، نقلوا لمستشفى أبو يوسف النجار في رفح لتلقي العلاج، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابتهم بالمتوسطة.

[8] يستند مركز الميزان في تحليله واستخلاصه لهذه النتيجة، إلى نص المادتين 146، 147 من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في زمن الحرب المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949، وإلى المبدأ الأول من مبادئ الأمم المتحدة الخاصة بالمنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة[8]، و نص المادة (23) من المعاهدة الرابعة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب الموقعة في لاهاي في الثامن عشر من أكتوبر/ تشرين الأول 1907(لاهاي) التي تستند إليها دولة الاحتلال الحربي قانونياً في تعاملها مع الفلسطينيين كما تدعي .

استخدام القوة المفرطة والمميتة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير استخدام القوة المفرطة في تعاملها مع الفلسطينيين ، وتميزت ممارسات قوات الاحتلال بانتهاكها المنظم لقواعد القانون الدولي، وتهدف قوات الاحتلال من خلال ما تستخدمه من وسائل إلى إيقاع أكبر عدد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين وأكبر خسائر ممكنة في ممتلكاتهم. حيث تستخدم قوات الاحتلال مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطيران والدبابات بحق المدنيين الفلسطينيين، والأعيان المدنية، في ظل انعدام وسائل دفاعية، الأمر الذي يحرمه القانون الدولي الإنساني. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد صعدت قوات الاحتلال خلال شهر مارس 2012، من جرائم القصف العشوائي ما أسفر عن مقتل (18) شخصاً، من بينهم طفل وسيدة واحدة، وإصابة (42) أخرين بجروح متفاوتة، من بينهم (16) طفل، و(6) سيدات.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 19:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان في منطقة المنطار جنوب شرق حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، وتسبب القصف في قتل كل من: محمد خالد مصطفى حرارة، البالغ من العمر (24 عاماً)، عبيد فضل عبيد الغرابلي، البالغ من العمر (22 عاماً)، وحازم عوض سليمان قريقع، البالغ من العمر (22 عاماً).
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 23:10 من ليل الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان كانا قرب جبل الريس شرق حي التفاح بمدينة غزة، وتسبب القصف في قتل: شادي رياض السيقلي، البالغ من العمر (26 عاماً).
- أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 1:25 من فجر يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا قرب محطة حمودة للبترول، شرقي بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتل الشابين: محمد يحيى محمد المغاري (23 عاماً)، الذي قتل على الفور، ومحمود اسماعيل مصطفى نجم (22 عاماً) الذي توفي متأثراً بجراحه بعد ساعات. كما أصيب شاب ثالث، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.
- استهدفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 00:20 من يوم السبت الموافق 2012/3/10، مجموعة من الشبان كانوا يتواجدون في أرض فارغة جنوب مقر المجلس التشريعي وسط مدينة غزة، وتسبب القصف في قتل اثنين منهم على الفور فيما فارق الثالث الحياة بعد وصوله المستشفى متأثراً بجراحه وهم: فايق سمير سعد، البالغ من العمر (28 عاماً)، ومعتصم ذياب حجاج، البالغ من العمر (22 عاماً)، فيما فارق أحمد عبد الفتاح حجاج، البالغ من العمر (24 عاماً)، الحياة في مستشفى دار الشفاء بعد ساعة من إصابته.
- أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 7:10 من صباح يوم الأحد الموافق 2012/3/11، تجاه مجموعة من الأطفال الذين تواجدوا في بيارة تقع نهاية شارع عسلية، بجباليا، في محافظة شمال غزة، ما تسبب في مقتل الطفل: أيوب عامر محمد عسلية (12 عاماً)، بعدما أصيب بشظايا في البطن والساقين، وإصابة الطفل: وافي شوقي سالم عسلية (5 سنوات) وأصيب بشظايا في الساق اليمنى، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالمتوسطة، كما أصيب الشاب: محمد ناصر عسلية (23 عاماً) بشظية في القدم اليمنى، ووصفت جراحه بالطفيفة.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز المواطن فلاح أيمن عسلية على النحو التالي:

تواجدت في منزلي الكائن نهاية شارع عسلية عند حوالي الساعة 7:10 من صباح يوم الأحد الموافق 2012/3/11، سمعت صوت انفجار كبير، توقعت أن يكون قريباً من مكان منزلي، فخرجت من المنزل لاستطلاع الأمر، فسمعت صوت صراخ أمام منزل خالي: عامر عسلية والذي يقع منزله على بعد (20) متراً جنوب منزلنا، وصلت المكان، فشاهدت الطفل: وافي شوقي عسلية (5 أعوام) مصاباً في ساقه وأنحاء جسده، واتصل عدة أقارب– تجمعوا بالمكان– بسيارة الإسعاف، لم نعلم بوجود مصاب آخر في المكان، حيث شاهدت مكان الانفجار مقابل منزل: رائد عسلية، ويقع على بعد أمتار من منزل خالي: عامر عسلية، وبعد مرور (20) دقيقة وصلت سيار إسعاف المكان، وأخذت الجريح وافي وبدأت الأطقم الطبية في التفتيش داخل بيارة تقع غرب الشارع الرملي الذي وقع فيه الانفجار– مكان القصف– وبعد دخولهم نادى أحدهم بصوت عال: هاتوا الشيالة يوجد طفل مصاب هنا، "فقد كان مكان القصف جوار سياج البيارة، وعلى ما يبدوا أن المصاب الذي عثر عليه قد طار نتيجة القصف إلى داخل البيارة" فدخلت البيارة لاستطلاع الأمر، فشاهدت طفلاً يتمدد على الأرض تحت الأشجار، كان وجهه للأرض، وأصيب في الأجزاء السفلية من الجسم، وساقه كانت تتعلق على فرع شجرة، فساعدت المسعف في رفعه، وبمجرد رؤيتي وجهه تعرفت عليه، فهو ابن خالي: أيوب عامر عسلية (12 عاماً) وبعد أن حملناه في سيارة الإسعاف، لحقت به إلى مستشفى كمال عدوان، وهناك قال الأطباء أن أيوب قد استشهد، وعلمت أن أيوب كان في طريقه لتلقي دروس تعليمية خاصة– دروس تقوية– في مؤسسة أجيال القريبة من منزله، واستهدف من طائرات الاحتلال بينما كان يلهو قرب سياج البيارة في طريق ذهابه للمؤسسة.

- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 11:45 صباح الأحد الموافق 2012/03/11 مجموعة من الشبان كانوا يتواجدوا في بستان يعود لعائلة الوحيدي يقع في شارع النفق "الفاخورة" شمال شرق مدينة غزة وقد أسفر القصف عن إصابة اثنين منهم وصفت مصادر طبية جراحهم بالمتوسطة، كما تسبب القصف في استشهاد حارس البستان ويدعى: عادل صالح فارس الإسي البالغ من العمر (63 عاماً).
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 1:20 من يوم الأحد الموافق 2012/3/11، مجموعة من الشبان كانوا في المنطقة الواقعة شرق دوار دولة، في حي الزيتون بمدينة غزة، ما تسبب في استشهاد أحمد نافز صابر ذيب (سالم)، البالغ من العمر (23عاماً)، وإصابة اثنين أخرين.
- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً على الأقل، عند حوالي الساعة 2:05 من فجر الاثنين الموافق 2012/03/12، تجاه منزل يسكن فيه المواطن: بهجت محمد إدريس حماد (51 عاماً)، وتعود ملكيته للمواطن: جمال محمد سليمان محيسن، ويجاور المنزل مدرسة شهداء جباليا الأساسية، شمال شرق مفترق زمو بجباليا في محافظة شمال غزة، وتسبب القصف في تدمير المنزل بشكل كلي، وتضرر (3) منازل بشكل بالغ، و(13) منازل بشكل جزئي، وتضرر زجاج نوافذ عشرات المنازل السكنية القريبة بشكل طفيف. كما ألحق القصف أضراراً جزئية في مدرسة شهداء جباليا الأساسية (وهي مبنى مدرسي يضم مدرستين تعملان بفترة صباحية وأخرى مسائية، حيث عد الباحث الميداني تحطم زجاج 333 نافذة)، كما وتضررت مدرسة وروضة السلام لأطفال الزيتون (الخاصة) بشكل جزئيي، هذا وقد تعطل دوام المدرسي للمدرستين لهذا اليوم نظراً لأعمال التنظيف والصيانة التي قامت بها إدارة المدرسة. كما تضرر مقر الإسعاف والطوارئ التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في شمال غزة بشكل جزئي. وأسفر الحادث عن إصابة (31) شخصاً، من بينهم (12) طفل، و(6) سيدات، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح اثنين من المصابين بالخطيرة. والجدير ذكره أن قوات الاحتلال استهدفت المنزل السكني الواقع بحي مكتظ بالسكان في ساعة متأخرة من الليل وبينما كان السكان نيام ما تسبب في زيادة عدد الجرحى ودب الرعب في نفوس السكان المدنيين لاسيما الأطفال والنساء منهم، والجرحى هم: محمود حسين أبو العيش (45 عاماً)، مصطفى حسين أبو العيش (43 عاماً)، بلال نوفل أبو العيش (22 عاماً)، معاذ نوفل أبو العيش (20 عاماً) ووصفت جراحه بالخطيرة، نغم مصطفى أبو العيش (7 سنوات)، ملك مصطفى أبو العيش (10 سنوات)، محمد مصطفى أبو العيش (20 عاماً)، صهيب نوفل أبو العيش (16 عاماً)، جمانة محمود أبو العيش (15 عاماً)، سميرة توفيق أبو العيش (48 عاماً)، وصفية حسين أبو العيش (48 عاماً)، إسلام منسي أبو العيش (19 عاماً)، إلهام بهجت حماد (19

عاماً)، فايزة عبد الخالق حماد (49 عاماً)، آية بهجت حماد (17 عاماً)، إيمان بهجت حماد (8 سنوات)، سائد بهجت حماد (24 عاماً)، محمد بهجت حماد (عام ونصف)، جمال توفيق حماد (25 عاماً)، مسلمة سامر سكر (8 سنوات)، محمد سامر سكر (6 سنوات)، آلاء سامر سكر (7 سنوات)، مؤمن سامر سكر (4 سنوات)، آية سامر سكر (عامين)، علا طلال سكر (29 عاماً)، سامر رياض سكر (34 عاماً)، فوزي فايز كتكت (26 عاماً)، محمود عمر العمصي (20 عاماً)، محمد صالح خضر (23 عاماً)، فايز العبد مطر (55 عاماً)، وإيمان فايز مطر (19 عاماً).

- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 5:45 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، صاروخاً واحداً على الأقل تجاه احد أفراد المقاومة بينما كان يسير بالقرب من احد المنازل في بلدة عبسان الكبيرة بالقرب من مسجد أبو بكر الصديق، اسفر القصف عن استشهاد المواطن حماده سليمان احمد أبو مطلق (20 عاماً)، اثر إصابته بشظايا في مختلف أنحاء الجسم، وإصابة الطفل مهند إياد أبو حمد البالغ من العمر عامين ونصف، بجروح طفيفة في الرأس نتيجة تطاير زجاج نوافذ المنزل، نقل على اثرها إلى مستشفى ناصر الطبي لتلقي العلاج، كما لحقت أضرار جزئية بمنزلين سكنيين في المنطقة.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، صاروخاً واحداً على الأقل تجاه عربة تكتك كان يستقلها ثلاثة أشخاص، وكانت تسير في شارع فرعي بالقرب من مسجد الرضوان في بلدة القرارة شرق خان يونس، اسفر القصف عن استشهاد المواطن رأفت جواد أديب أبو عيد (25 عاماً)، نتيجة إصابته بشظايا وحروق في مختلف أنحاء الجسم، وأصيب شخصان آخران بجروح وشظايا، وتم نقل الشهيد والمصابين إلى مستشفى ناصر الطبي، ووصفت المصادر الطبية جراح المصابين بالمتوسطة.
- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم الاثنين 2012/03/12، تجاه مزارع وابنته أثناء تواجدهما في أرض زراعية تخصهم وتقع جوار منزل العائلة الكائن في محيط مدرسة تل الزعتر الواقعة في شارع بيت لاهيا الغربي، ما تسبب في قتلهما، وهما المسن: محمد مصطفى عوض الحسومي (71 عاماً)، وابنته فايزة (34 عاماً)، التي توفيت متأثرة بجراحها بعد دقائق من وصولها مستشفى كمال عدوان.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز المواطن عماد احمد مصطفي الحسومى على النحو التالي:

عند حوالي الساعة 13:15 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، بينما كنت في حوش منزلي برفقة أفراد عائلتي، وأثناء جلوسنا سمعت ذوى انفجار كبير قريب، وبعد ثواني سمعت صوت انفجار ثاني أقوى من الأول، فتحركت من مكاني لاستطلاع الأمر ، توجهت إلى الناحية التي جاء منها الصوت فقد كانت مزرعة يملكها عمي: محمد مصطفي عوض الحسومي (71 عاماً)، فشاهدت دخاناً يتصاعد من دفيئة زراعية تتربع على مساحة 600 متراً يملكها عمي نفسه، فذهبت تجاه الدخان، ودخلت الدفيئة للتعرف على مصدر الدخان فشاهدت النيران تشتعل داخل الدفيئة ثمّ عدت للمنزل بسرعة لطلب النجدة، وأخبرت عمي: محمد، الذي تواجد أمام مدخل منزلة المجاور لمنزلي، فقرر الذهاب لإطفاء الحريق التي نشبت في الدفيئة الواقعة جنوب شرق منزل عمي، وعلى بعد حوالي (60) متراً، فنادى ابنته: فايزة (35 عاماً)، وذهب الى هناك رغم محاولاتي لمنعه، فقررت الذهاب لمساعدته، وفي منتصف الطريق طلب مني الرجوع لتشغيل ماتور المياه (دفاع المياه)، حتى تصل المياه في البرابيش (خراطيم المياه) ، لإطفاء الحريق فعدت لبئر المياه الذي تملكه العائلة والكائن جوار منزلي، بهدف تشغيله، وقبل وصولي البئر، سمعت دوي انفجار صوته أقل ارتفاعاً من الانفجار السابق، فعدت إلى المكان لاستطلاع الأمر، فسمعت صراخ زوجة عمي التي لحقت بعمي وهى: فتحية محمد موسي الحسومي (68 عاماً)، فأكملت طريقي بسرعة، حتى وصلت مكان اشتعال النار في الدفيئة، فشاهدت جثة عمي: محمد تتمدد أرضاً وقد غرق بدمائه، وبترت ساقه اليسرى، وعلى بعد (5) أمتار، شاهدت ابنة عمى: فايزة، وكانت الأجزاء السفلية من جسدها قد تمزقت أشلاء، حاولت إسعافها، فتيقنت بعد فحصي الظاهري للجثة أن عمي محمد قد فارق الحياة، بينما كانت ابنته على قيد الحياة، فقررت اسعافها، وفي هذه اللحظات وصل عدد كبير من الجيران المكان، وساعدوني بإحضار شرشف (قطعة قماش)، حملت به فايزة بمساعدتهم، وركبت سيارة مدنية من نوع فولكس فاجن، وذهبوا بالجثة والجريحة فايزة إلى مستشفى كمال عدوان، بينما عدت إلى المكان لتفقده،

أو العثور على أي شخص مصاب آخر، فلم أجد، فذهبت إلى المستشفى، وهناك دخلت غرفة العناية المركزة، وعلمت بأن العم محمد استشهد، وفايزة ما زالت حية وهي تتلقي العلاج، فأخبرت أفراد عائلتي بالأمر، وبعد دقائق علمت أن فايزة قد استشهدت.

- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 20:35 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا قرب مسجد معمر المبيض نهاية شارع النزاز شرقي حي الشجاعية شرق مدينة غزة، ما تسبب في مقتل: بسام سالم دياب العجلة (32 عاماً)، على الفور بعدما تحول جسده إلى أشلاء ممزقة، و محمد أمين أحمد ضاهر (23 عاماً)، بعد وصوله مستشفى الشفاء. كما أصيب طفل من سكان المنطقة بجراح وصفتها المصادر الطبية بالطفيفة.

استهداف الصيادين

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها بحق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث سجل وقوع (6) حلات استهداف للصيادين، كما تواصل قوات الاحتلال فرض منطقة صيد ضمن نطاق ثلاثة أميال بحرية ما يحرم الصيادين من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة، وتواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة، والعمل.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، وذلك عند حوالي الساعة 18:30من يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مراكب الصيد الفلسطينية، قبالة شواطئ مدينة غزة ومخيم النصيرات، وأجبرت مراكب الصيد على الخروج من المياه ، يذكر ان المراكب كانت تتواجد على بعد 2كم من الشاطئ.
- فتحت الزوارق الحربية التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة عند حوالي الساعة 6:30 من مساء الأحد الموافق 2012/03/11 تجاه مراكب الصيد الفلسطينية المتواجدة قبالة شواطئ حي الشيخ عجلين بمدينة غزة، وقامت بمصادرة شباك صيد اثنين من الصيادين، وأجبرت مراكب الصيد على الخروج من المياه.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 23:50 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم السبت الموافق 2012/3/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 20:00 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/17، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.
- فتحت زوارق الاحتلال الحربية التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 07:00 من صباح يوم الثلاثاء لموافق 2012/3/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض البحر شمال غرب منطقة الواحة– القريبة من حدود الفصل المائية – شمالي غرب بيت لاهيا، في محافظة شمال غزة.

استهداف المدنيين قرب حدود الفصل

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير، فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في المنطقة. ووفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (9) حالات استهداف للمدنيين قرب حدود الفصل الشمالية والشرقية. ما اسفر عن مقتل الشاب: **محمود محمد يحيى زقوت (18 عاماً)**، وإصابة (54) شخصاً بجروح متفاوتة، من بينهم (19) طفلاً، و يترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه المنطقة الشمالية الشرقية من مخيم البريج والواقعة بمحاذاة حدود الفصل، وذلك عند حوالي الساعة 7:15 من صباح الأربعاء الموافق 2012/3/7، وقد استمر إطلاق النار بشكل متقطع مدة تقدر ب(15دقيقة)، ولم يسجل وقوع إصابات.
- قصفت قوات الاحتلال قذيفة مدفعية، عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، سقطت في حقل زراعي يقع غرب قرية وادي غزة (جحر الديك)، ولم يسفر عن إصابات.
- أطلقت الآليات الحربية الإسرائيلية، المتمركزة قرب حدود الفصل عدة قذائف مدفعية تجاه الأراضي الزراعية الواقعة في المناطق الشرقية من مدينة غزة، عند حوالي الساعة 22:30 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، وقد استمر سقوط القذائف بشكل متقطع لحوالي ساعة.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مجموعة من الفتية والشبان المدنيين الذين اقتربوا من حدود الفصل الشرقية شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية، شرقي جباليا، بعد تشييع جثامين عدد من الشهداء الذين قتلوا على يد الاحتلال في مدينة غزة، واستمر إطلاق النار حوالي ساعة واحدة، وتسبب في إصابة (5) مدنيين، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح اثنين منهم بالخطيرة وحولتهما للعلاج في مستشفى الشفاء بمدنية غزة، وهما: راسم محمد البطش (21 عاماً)، وأصيب بشظية عيار ناري في الوجه وفي أنحاء متفرقة من الجسم، وهو من سكان جباليا. وأحمد ابراهيم الدحدوح (19 عاماً)، وأصيب بأعيرة نارية في الفخذ الأيسر وأسفل البطن، وهو من سكان مدينة غزة. فيما وصفت إصابات الثلاثة الآخرين بالمتوسطة، وهم: محمد رياض عاشور (23 عاماً) عيار ناري في الفخذ الأيسر، عبد الرؤوف صلاح القرم (19 عاماً) ناري في الفخذ الأيمن، اسماعيل عبد المعطي الأشقر (19 عاماً) عيار في الساعد الأيمن تسبب في كسر، وجميعهم من سكان مدينة غزة.
- فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين في أبراج المراقبة الكائنة داخل حدود الفصل الشمالية، في محيط معبر بيت حانون (إيرز) بمحافظة شمال غزة، نيران أسلحتهم الرشاشة، بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 11:45 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/3/6، تجاه المشاركين في المسيرة الأسبوعية السلمية المناهضة للمنطقة المقيد الوصول إليها والتي تنظمها المبادرة المحلية ونشطاء متطوعون في بيت حانون، وذلك أثناء تواجدهم في المنطقة الزراعية الواقعة جوار حدود الفصل– على مسافة تقدر بـ 150 متراً من تلك الحدود– وتحت وطأة إطلاق النار الذي استهدفتهم بشكل مباشر ابتعد المشاركين عن المكان عند حوالي الساعة 12:25 من بعد ظهر اليوم نفسه، دون وقوع إصابات. وهذه ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية

المناهضة للمنطقة العازلة. وتفيد المعلومات الميدانية أن المسيرة انطلقت من أمام المدرسة الزراعية الثانوية عند حوالي الساعة 11:20 من صباح الثلاثاء نفسه تجاه الحدود الشمالية بمشاركة حوالي (40) مشاركاً من بينهم (6) من المتضامنين الأجانب، وعدد (2) من الصحفيين، بالإضافة إلى نشطاء المبادرة.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 01:15 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2012/3/13، تجاه مجموعة من الفتية والشبان المدنيين الذين اقتربوا من حدود الفصل الشرقية شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية، شرقي جباليا، بعد تشييع جثامين عدد من الشهداء الذين قتلوا على يد الاحتلال في مدينة غزة، ما أسفر عن إصابة محمد ياسر العرعير (21 عاماً)، أصيب بعيار ناري في الذراع الأيمن، وعمار محمد أبو الكاس (21 عاماً) أصيب بعيار ناري دخل فخذه الأيمن، وهما من سكان حي الشجاعية ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالمتوسطة.
- أصيب الطفل صهيب ماجد عطيوة سلطان، البالغ من العمر (6 أعوام)، عند حوالي الساعة 19:20 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/17، بعيار ناري ثقيل في الفخذ الأيمن، وتفيد التحقيقات الميدانية، بأن الطفل أصيب بينما كان يلعب مع اشقاءه في منزلهم، وهو عبارة عن منزل من الصفيح، تبلغ مساحته (80 م2)، والكائن في حي السلام غرب معبر رفح على بعد حوالي 4 كيلو متر عن حدود الفصل شرق رفح، نقل بواسطة سيارة مدنية إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح، حيث جرى نقله لمستشفى غزة الأوروبي، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابته بالمتوسطة، وتفيد معلومات المركز بأن الوقت الذي أصيب فيه الطفل ترافق مع إطلاق النار من برج مراقبة إسرائيلي قرب معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)، جنوب شرق رفح.
- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة المنتشرة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 13:40 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/30، تجاه عشرات المتظاهرين الذين تواجدوا على بوابة معبر بيت حانون (إيرز) وفي محيطها– على بعد 50 متراً من الحدود، في ذكرى يوم الأرض، وتخلل إطلاق النار– الذي تواصل حتى الساعة 19:00 من مساء الجمعة نفسه– إطلاق عدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، ما تسبب في مقتل الشاب: محمود محمد يحيى زقوت (18 عاماً)، على الفور، بعد إصابته بعيار ناري في الرقبة، وإصابة (41) مشاركاً، من بينهم (17) طفلاً، بجراح متفاوتة، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراح (3) منهم بالخطيرة وحولتهما للعلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وأفادت المصادر الطبية لباحث المركز أن (33) جريحاً منهم وصلوا مستشفى كمال عدوان و(6) وصلوا مستشفى بلسم العسكري بينما وصل (2) مستشفى العودة. وأن (35) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية أو شظاياها، بينما أصيب (2) بالاختناق جراء استنشاق الغاز، وأصيب (4) بكدمات وجروح جراء السقوط. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الفصائل الفلسطينية نظمت مسيرة مركزية لكافة مدن قطاع غزة في ذكرى يوم الأرض انتهت عند محطة حمودة للبترول شرق بيت لاهيا، ولكن العشرات من المشاركين اخترقوا التحصينات والحواجز التي وضعتها الشرطة الفلسطينية لمنعهم من الوصول إلى معبر ايرز، ووصلوا للمنطقة الحدودية، وقذفوا الحجارة تجاه جنود الاحتلال المتمركزين داخل أبراج المراقبة الذين استخدموا الأعيرة النارية لتفريق المتظاهرين.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز المواطن محمود خالد محمود عبد النبي على النحو التالي:

خرجت مع مسيرة جماهيرية انطلقت من مسجد أبو الخير الكائن في جباليا البلد في ذكري يوم الأرض ونصرةً للمسجد الأقصى، وخرج فيها آلاف المشاركين، وصلنا حتى مسرح كبير أعد مسبقاً لاستقبال المسيرات قرب محطة حمودة للبترول شرق بيت لاهيا، وبعد مرور نصف ساعة من وصولي شاهدت الشبان والأطفال يجتازون حاجزاً للشرطة ذاهبين إلى معبر بيت حانون إيرز– الذي يبعد حوالي 3000 متراً عن منطقة المهرجان– وذلك عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/30، فذهبت صحبتهم حتى وصلنا مفترق الجمارك ودخلنا محيط معبر بيت حانون (إيرز) عن طريق المنطقة الرملية الكائنة شمال أبراج الندى، وصلت منطقة معبر إيرز ومكتب التنسيق والارتباط (5/5) عند حوالي الساعة 16:15 من مساء الجمعة نفسه، وكان عشرات الشبان قد وصلوا المكان قبلي، شاهدت سياجاً شائكاً قد وضعته قوات الإحتلال على بعد (50) متراً من بوابة إيرز الرئيسية، وشاهدت الشبان المتظاهرين يقذفون الجدار الحدودي الإسمنتي والبوابة بالحجارة، وشاهدت عدداً من الجنود يتمركزون على بوابة المعبر، وكانوا يطلقون النار تجاه

المتظاهرين، وشاهدت عدداً من الشبان يصابون بأعيرة نارية في الساقين أو اليدين، وكان الشبان يحملونهم على دراجات نارية تواجدت في المكان ويوصلونهم إلى بوابة الجمارك، حيث تأخذهم سيارات الإسعاف من هناك إلى المستشفى، وبعد دقائق تقدمت حتى وصلت السياج الشائك وحاولت ومعي عدد من الشبان رفعه وإزاحته عن طريقنا، فسمعت صوت إطلاق النار، كانت أصواتًا عالية وأخرى منخفضة، وشاهدت عدد خمسة شبان يصابون جراء إطلاق النار هذا، وبعد ذلك شعرت بالتعب فاسترحت على الأرض(الأسفلت)، وسندت ظهري على حزام باطون عريض أنشأ على جانب الأسفلت، وجلس جواري صديقي/ تامر الصباغ (19 عاماً)، وجلس جوارنا: محمود زقوت (19 عاماً) وكنت قد تعرفت عليه قبل دقائق، جلسنا على بعد (60 متراً) من بوابة المعبر، وجلس زقوت جهة الشمال– حيث كان مقابلا للبوابة– وجواره من الجنوب صديقي الصباغ، ثم أنا، ثم جاء عدد من الشبان وجلسوا جواري(إلى الجنوب مني)، سمعت صديقي الصباغ يقول لزقوت اجعل رأسك منخفضة خوفاً من الأعيرة النارية المتتالية. وأثناء الحديث فوجئت بجسم ساخن في صدري، فنظرت للمكان فشاهدت ثقباً في فانلتي والدم ينزف من المكان، ثم شعرت بألم كبير، فقلت للصباغ بصوت متحشرج يبدو أني أصبت، أسعفني، ونظرت إليه فشاهدته قد سقط على الأرض مصاباً في ذراعه الأيمن، وشاهدت زقوت أيضاً يسقط أرضاً، والدماء تنزف من رقبته، ثم شاهدت الصباغ يقوم ويجري فلحقت به، حتى وصلت إحدى الدراجات النارية التي تواجدت في المكان، فأمسكت بها وأركبني سائقها وذهب بي إلى حاجز الجمارك، وهناك أركبني الشبان سيارة اسعاف ذهبت بي إلى مستشفى كمال عدوان، حيث قدموا لي العلاج اللازم، وقال الأطباء أنني قد أصبت بعيار ناري ثقيل اخترق صدري من منطقة أسفل الثدي الأيسر وخرج من أسفل الإبط، فحمدت الله على أنه لم ينزل للأسفل أكثر وإلا كنت في عداد الأموات، وعلمت أن عيار ناري ثقيل اخترق ذراع صديقي تامر الصباغ وخرج مسبباً له كسراً في الذراع، وأن زقوت قد استشهد جراء نفاذ عيار ناري ثقيل من رقبته. فعلى ما يبدو أن العيار نفسه أصاب ثلاثتنا حيث كنا نجلي بجانب بعضنا البعض. تلقيت العلاج الملائم في مستشفى كمال عدوان، ثم عدت للمنزل بعد أيام.

- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق بلدة عبسان الكبيرة شرقي خان يونس عند حوالي الساعة 1:30 من ظهر يوم الجمعة الموافق 2012/3/30، تجاه مسيرة سلمية انطلقت نحو الشريط الحدودي بمشاركة حوالي 100 شخص بمناسبة ذكرى يوم الأرض، ووفق المعلومات المتوفرة لدى المركز فان جنود الاحتلال أطلقوا النار تجاه المشاركين في المسيرة لدى اقتراب عدد من الشبان الشريط الحدودي الفاصل، حيث قام عدد منهم برفع العلم الفلسطيني على السياج الفاصل، أسفر إطلاق النار عن إصابة (5) مواطنين من بينهم طفل وهم: عهد إسماعيل قديح (18 عاماً) أصيب في ذراعه الأيمن، امجد خليل قديح (22 عاماً) أصيب في ساقه الأيمن، كرم جبر قديح (20 عاما)، أصيب بعيار ناري في الحوض، توحيد حسين قديح (19عاماً)،في كف يده اليسرى، و محمد أيمن أبو فرحانه (17 عاماً)، بعيار ناري في البطن، وتم نقل المصابين إلى مستشفى ناصر ومستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج، وعلى اثر إطلاق النار تفرق المشاركون في المسيرة وانسحبوا من مكان الحادث.

التوغلات داخل قطاع غزة:

واصلت قوات الاحتلال انتهاكاتها واستهداف المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة حيث شهدت الفترة التي يغطيها التقرير (4) عمليات توغل، في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها آليات الاحتلال بتجريف وتسوية آلاف الأمتار من الأراضي الزراعية أو أراضي تعرضت للتجريف في أوقات سابقة ، كما أن تكرار عمليات التوغل حرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم خسائر جديدة ، كما أن عمليات التوغل بالعادة تصحبها إطلاق نار كثيف ومتقطع، وتحت غطاء جوي توفره الطائرات للآليات المتوغلة.

يستعرض التقرير حالات التوغل التي وثّقها مركز الميزان لحقوق الإنسان على النحو الآتي:

- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (10) آليات عسكرية– ست دبابات وأربع جرافات– عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/3/7، في محيط المنطقة الصناعية المدمرة (إيرز)، غربي المعبر، وباشرت الجرافات المتوغلة في شق شارع ترابي وسط ركام المنطقة بطول 450 متراً، يوازي طريق صلاح الدين، ويقع على بعد500 متر إلى الغرب منه، ويمتد من حدود الفصل الشمالية نحو الجنوب. وفي التوقيت نفسه أغلقت قوات الاحتلال المعبر في وجه المسافرين والمرضى منذ موعد فتحه– عند الساعة 7:00 صباحاً– وحتى انسحبت قوات الاحتلال المتوغلة من المنطقة عند حوالي الساعة 9:30 من صباح الأربعاء ذاته.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ، بقوة مكونة من (5) آليات عسكرية ، عند حوالي الساعة 5:30 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/03/21 في المنطقة الزراعية الكائنة شمال السيفا شمالي غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ 150 متراً من حدود الفصل الشمالية، وباشرت الجرافات المصاحبة للقوة تسوية أراضي سبق تجريفها في المنطقة، وعند حوالي الساعة 6:30 من صباح اليوم نفسه فتحت القوات المتوغلة نيران أسلحتها تجاه عدد من المزارعين الذين وصلوا مزارعهم لغرض رعايتها، ما دفعهم إلى مغادرة المكان وترك مزارعهم، دون وقوع إصابات، وانسحبت القوة المتوغلة عند حوالي الساعة 9:00 من صباح الأربعاء نفسه.
- توغلت قوات الإسرائيلي معززة بنحو (3 جرافات، و3 دبابات)، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح الاثنين الموافق 2012/3/26، انطلاقا من حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وواصلت توغلها لمسافة تقدر ب 200 متر، تخللها إطلاق للنيران بشكل متقطع، كما وأطلقت قنبلة دخانية للتغطية على عملية التوغل، ومن ثم اتجهت الآليات شمالا بمحاذاة حدود الفصل، وقد استمر التوغل مدة تقدر بساعتين، قبل أن تنسحب لداخل حدود الفصل.
- توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 2:00 مساء يوم الخميس الموافق 2012/3/29، مئات الأمتار داخل منطقة الفخاري، جنوب شرقي خان يونس. شرعت تلك القوات في أعمال تسوية وتمشيط في أراضي سبق أن تم تجريفها. تخلل عمليات التجريف التي استمرت حتى الساعة 1:30 فجر اليوم التالي، إطلاق نار من الطائرات المروحية تجاه الحقول الزراعية دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

القصف الصاروخي والمدفعي

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجماتها الصاروخية والمدفعية مستهدفة مناطق مختلفة من قطاع غزة . وتتسم هذه الهجمات بالعشوائية لجهة عدم اكتراثها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم بما في ذلك قصف منازل سكنية. و حسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (**27**) حالة قصف صاروخي ومدفعي ، أسفرت عن إصابة (**17**) شخصاً، من بينهم طفل، و(5) سيدات، كما بثت عمليات القصف العشوائي حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين ، لاسيما الأطفال والنساء منهم خاصة الهجمات الليلية.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- قصفت الطائرات الحربية بثلاثة صواريخ، عند حوالي الساعة 12:15 من فجر السبت الموافق 2012/03/10 موقع أبو عطايا وهو موقع تدريب يتبع للجان المقاومة الشعبية ويقع غربي حي تل السلطان في مدينة رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- قصفت الطائرات الحربية بصاروخين اثنين، عند حوالي الساعة 12:25 من فجر السبت الموافق 2012/03/10 وللمرة الثانية على التوالي، موقع أبو عطايا وهو موقع تدريب يتبع للجان المقاومة الشعبية ويقع غربي حي تل السلطان في مدينة رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- قصفت الطائرات الحربية بثلاثة صواريخ على الأقل، عند حوالي الساعة 16:10 من مساء يوم السبت الموافق 2012/3/10، مستهدفة موقع محمد جبريل الشمالي، وهو موقع تدريب تابع لكتائب القسام شرق رفح، هذا ولم يبلغ عن وجود إصابات في المكان.
- استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد على الأقل عند حوالي الساعة 19:40 من مساء يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان شرق حي الزيتون بمدينة غزة، ولم يسفر عن وقوع إصابات.
- قصفت الطائرات الإسرائيلية بحوالي ثلاثة صواريخ عند حوالي الساعة 20:00 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، مجموعة من الشبان كانوا يتواجدوا في بستان جنوب شرق الشجاعية بمدينة غزة ولم يسفر عن وقوع إصابات.
- قصفت الطائرات الإسرائيلية صاروخاً على الأقل عند حوالي الساعة 22:20 من ليل يوم الجمعة الموافق 2012/3/9 سقط في شارع يفصل بين منزلين سكنيين بالقرب من مسجد الجولاني، بحي التفاح في مدينة غزة، وتعود ملكيتهما لكل من رفيق أحمد السويركي، البالغ من العمر (50 عاماً)، ومؤمن محمود محمد الشرافي، البالغ من العمر (28 عاماً). وتسبب القصف عن وقوع أضرار في المنزلين، وإصابة الصحافي مؤمن محمود محمد الشرافي، البالغ من العمر (28عاماً)، بشظايا في الظهر، وإصابة زوجته السيدة افتخار محمد حلاوة البالغة من العمر (26عاماً) بجروح طفيفة وهي حامل في الشهر الثامن، حيث نقلا إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة لتلقى العلاج. ويعمل الشرافي مراسلاً لفضائية (معاً MIX) بقطاع غزة، كما تسبب القصف في حالة من الخوف والهلع في نفوس سكان المنازل المجاورة.
- أطلقت الآليات الحربية الإسرائيلية، المتمركزة قرب حدود الفصل عدة قذائف مدفعية تجاه الأراضي الزراعية الواقعة في المناطق الشرقية من مدينة غزة، عند حوالي الساعة 22:30 من يوم الجمعة الموافق 2012/3/9، وقد استمر سقوط القذائف بشكل متقطع لحوالي ساعة.
- قصفت الطائرات الإسرائيلية عند حوالي الساعة 23:55 من ليل الجمعة الموافق 2012/3/9 موقع تدريب (بدر) تابع لفصائل المقاومة والواقع في محررة (نتساريم) جنوب غرب مدينة غزة، وعاود الطيران قصف المكان مرة أخرى بعد ساعة ونصف تقريباً دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 00:45 من فجر يوم السبت الموافق 2012/3/10، دفيئة زراعية تعود ملكيتها للمواطن: عزام سلامة سلمان أبو حليمة (55 عاماً)، تتربع على مساحة 1500 متراً، وتقع قرب منطقة الداعور

في منطقة العطاطرة ببيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في تدميرها بالكامل، ووقوع أضرار في زجاج نوافذ عدد من المنازل السكنية القريبة، دون وقوع إصابات.

- قصفت الطائرات الإسرائيلية بصاروخ عند حوالي الساعة 1:05 من فجر السبت الموافق 2012/3/10 مخزن يقع أسفل منزل يعود لعائلة اليمني، ويقع قرب مفترق عبد العال في حي اليرموك بمدينة غزة، وتسبب القصف في إصابة ثلاثة مواطنين من بينهم طفل ووصفت جراحهم بالطفيفة.
- أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 1:25 من فجر يوم السبت الموافق 2012/3/10، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا نهاية شارع الحطبية، شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة أحدهم بجراح وصفتها المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان بالمتوسطة.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 15:15 من يوم السبت الموافق 2012/3/10، أحد مواقع المقاومة الفلسطينية والواقع غرب أبراج المقوسي، وذلك الأمر الذي أسفر عن وقوع 6 إصابات، وأضرار في عدد الشقق السكنية. (بدر)
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخين – أحدهم لم ينفجر–، عند حوالي الساعة 22:20 من يوم السبت الموافق 2012/3/10، أراض زراعية تقع قرب مسجد الصديقين بوادي العرايس جنوب حي الشجاعية، وقد تسبب القصف في وقوع أضرار بأشجار ومزرعة دواجن، ولم يبلغ عن وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي الساعة 8:25 من يوم الأحد الموافق 2012/3/11، مجموعة من الشبان كانوا يتواجدوا قرب سوق السيارات جنوب حي الزيتون بمدينة غزة، وتسبب القصف في وقوع إصابتين.
- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً على الأقل، عند حوالي الساعة 17:40 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/03/11، تجاه مجموعة من الشبان تواجدوا في محيط محطة الخزندار للبترول الكائنة في مشروع عامر غرب جباليا في محافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة داخل حدود الفصل الشرقية، صاروخاً واحداً ، عند حوالي الساعة 22:55 من مساء يوم الأحد الموافق 2012/03/11، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا في الأراضي الزراعية الكائنة شرق مستشفى الوفاء لتأهيل شرقي حي الشجاعية بمدينة غزة ، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- أطلقت طائرة إسرائيلية، صاروخاً واحداً، عند حوالي 2:00 من فجر الاثنين الموافق 2012/03/12، سقط في منطقة مفتوحة تقع شمال محطة الخزندار للبترول غربي جباليا بمحافظة شمال غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ حقل زيتون تعود ملكيته لعائلة حلس تقع قرب مسجد طارق بن زياد في منطقة التركمان شرق حي الشجاعية في مدينة غزة، وذلك عند حوالي الساعة 1:40 فجر الاثنين الموافق 2012/03/12، وقد تسبب القصف في إحداث حفرة كبيرة في حقل الزيتون، كما تسبب في وقوع أضرار جسيمة في منزل المواطن صبحي حسين حلس البالغ من العمر 55 عاماً حيث يسكن المنزل عائلتين قوامها 12 فرداً، من بينهم (5) أطفال، إضافة إلى وقوع أضرار جزئية في 10 منازل مجاورة، وتسبب القصف في إصابة إسلام عارف علي جندية البالغة من العمر (18 عاماً) بجروح في الرأس داخل منزلها جراء تطاير زجاج النوافذ حيث نقلت إلى مستشفى دار الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج، وإصابة خلود فرحات علي جندية البالغة من العمر (30عاماً) في منزلها المجاور لمكان القصف.
- قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ منطقة جبل سارة في نهاية شارع المنصورة بحي الشجاعية بمدينة غزة، وذلك حوالي الساعة 06:10 صباح الاثنين الموافق 2012/03/12 ولم يسجل وقوع إصابات.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي عند حوالي 06:45 صباح الاثنين الموافق 2012/03/12، أرض خالية تقع شرق مصنع العصير شرقي حي الشجاعية بمدينة غزة ولم يسجل وقوع إصابات.

- أطلقت طائرات الاحتلال الحربية عند حوالي الساعة 2:30 من فجر اليوم الاثنين الموافق 2012/3/12، صاروخاً واحداً تجاه ارض خالية شرق بلدة عبسان الكبيرة شرق محافظة خان يونس، ولم يسفر القصف عن أي إصابات في الأرواح ولكن صوت الانفجار أصاب سكان المنطقة بحالة من الخوف والهلع لاسيما الأطفال والنساء منهم.
- أصيبت المواطنة خضرة سليمان خليل أبو طير البالغة من العمر (34عاماً) بشظايا وجروح في البطن والساقين، عند حوالي الساعة 4:10 مساء يوم الأحد 2012/3/11، بينما كانت تقف بالقرب من منزلها في حي ابو طير شرق بلدة عبسان الكبيرة شرق محافظة خان يونس، نتيجة انفجار صاروخ على بعد حوالي 7 امتار من منزلها، ما اسفر عن إصابتها والحاق أضرار جزئية في المنزل، وقع الانفجار بينما كانت طائرات الاحتلال تحوم بشكل مكثف في سماء المنطقة.
- أطلقت مدفعية الاحتلال المتمركزة داخل حدود الفصل الشمالية، قذيفة، عند حوالي الساعة 23:10 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه أحد مواقع التدريب التابعة للمقاومة الفلسطينية، والكائن في قرية أم النصر البدوية في محافظة شمال غزة، ما تسبب في تضرر الموقع جزئياً، دون وقوع إصابات.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 20:40 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه مجموعة من الشبان الذين تواجدوا قرب مسجد الرحمن في منطقة الشعف شرقي حي التفاح شرق مدينة غزة، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، صاروخاً واحداً عند حوالي الساعة 21:10 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، تجاه منطقة مفتوحة تقع غربي محطة الخزندار للبترول غرب جباليا. وعند حوالي الساعة 21:25 من مساء اليوم نفسه أطلقت ثلاثة صواريخ متتالية تجاه مناطق مفتوحة وزراعية قرب مقبرة السلاطين وغربي العطاطرة غربي بيت لاهيا، دون وقوع إصابات أو أضرار.
- قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 21:27 من مساء يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، مستهدفة الشريط الحدودي مع مصر في منطقة بوابة صلاح الدين جنوب رفح، دون التبليغ عن إصابات أو أضرار مادية.
- قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد عند حوالي 11:30 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2012/3/14، أرض خالية بالقرب من سوق السيارات في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، ولم ينتج عن القصف وقوع أية إصابات أو أضرار تذكر.

الاعتقال والحجز التعسفي

واصلت قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. أو من خلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم بالرغم من إصدارها التصاريح اللازمة لهم.

وفي هذا السياق اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير (6) فلسطينيين، من بينهم (3) أطفال. كما واصلت قوات الاحتلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج أو التجارة فتعتقلهم أو تبتزهم ، حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير المواطن: أحمد صبحي محمد الكحلوت (40 عاماً)، في معبر بيت حانون (إيرز)، أثناء تواجده لغرض السفر للتجارة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2012/3/14، المواطن: أحمد صبحي محمد الكحلوت (40 عاماً)، في معبر بيت حانون (إيرز)، أثناء تواجده لغرض السفر لتجارة قطع غيار السيارات. وتفيد التحقيقات الميدانية أن التاجر الكحلوت من سكان مدينة غزة، وأبلغت عائلته بأنه معتقل في سجن عسقلان عند حوالي الساعة 17:00 من مساء اليوم نفسه. وأفاد مكتب التنسيق والارتباط في المعبر بأن الكحلوت حضر لغرض السفر صباح يوم الاثنين الموافق 2012/3/12، واحتجز لساعات قبل أن يعود مساء الاثنين نفسه، وعندما طلب السفر وتواصلت الشئون المدنية مع الاحتلال أبلغهم بعدم الممانعة في مجيئه وسفره، وذهب في الموعد صباح الأربعاء ولكنه لم يعد.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي كلاً من محمد فايز غازي عفانة البالغ من العمر (18عاماً)، وشحادة صلاح شحادة عبيد البالغ من العمر (19عاماً)، وكلاهما من مخيم النصيرات، وذلك عند حوالي الساعة 6:00 صباح يوم الثلاثاء الموافق 2012/3/20، ووفقا للمعلومات المتوفرة من ذويهم فقد غادر الاثنين منازلهم وأبلغوا أصدقائهم بنيتهم التسلل عبر حدود الفصل الشرقية، ولم يعودوا لمساكنهم حتى اللحظة.
- اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء يوم الخميس الموافق 2012/3/29 ثلاثة أطفال من المنطقة الحدودية المقيد الوصول إليها– المسماة بالمنطقة العازلة– على حدود الفصل شرق رفح، وهم علاء إبراهيم سليمان أبو سنيمة، (14 عاماً)، بسام طلال حسين أبو سنيمة، (15 عام)، فضل جمعة سلمان القاضي، (17 عاماً) بلدة الشوكة شرقي مدينة رفح، ولم تتوفر معلومات لذوي المعتقلين حول اختفاءهم إلى أن أفادت معلومات الوحدة القانونية في مركز الميزان لحقوق الإنسان بوجودهم في سجن أوفيك قرب نتانيا الخاص بالأشبال.

الحصار والقيود على حرية الحركة

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات حصارها المفروضة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء انتفاضة الأقصى، ما أدى إلى شلل في كافة مناحي الحياة، بالرغم من إعلانها المتكرر عن تخفيف إجراءات الحصار المفروض على قطاع غزة في محاولة لاحتواء ردود الفعل الدولية الغاضبة عقب الهجوم الدموي الذي شنته تلك القوات على أسطول الحرية ، حيث تواصل فرض حصار شامل على واردات القطاع من مواد البناء والإنشاء، وتفرض قيوداً مشددة على البضائع من والى قطاع غزة، ما ترتب عليه ارتفاع حدة الفقر والبطالة وتعطيل عمل المرافق الصناعية والزراعية والخدمية، وخلال الفترة التي يتناولها التقرير تفاقمت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بعد توقفت محطة توليد كهرباء غزة عن العمل بشكلٍ كاملٍ بتاريخ الثلاثاء الموافق 14 شباط (فبراير) 2012، كنتيجة لاستمرار توقف تزويد سلطات الاحتلال للقطاع بالسولار الصناعي وفي الوقت نفسه توقف إمدادات السولار عبر أنفاق التهريب في رفح وفقاً لتصريحات سلطة الطاقة الفلسطينية في قطاع غزة .

وحسب المعطيات الميدانية فقد تسبب توقف إمدادات الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة، في انقطاع التيار الكهربائي ليصل وقت التغذية بالتيار إلى حوالي 8 ساعات خلال 24 ساعة. هذا وتحتاج شركة توليد الطاقة الكهربائية في غزة إلى كمية تتراوح بين (350 – 400) ألف لتر من الوقود في اليوم الواحد، وأمام التقليص المستمر للكميات التي كانت تورد من قبل سلطات الاحتلال والقيود التي كانت تفرضها وتؤدي إلى عرقلة دخول إمدادات الوقود لجأت الحكومة في غزة إلى جلب الوقود الخاص بالمحطة من جمهورية مصر العربية عبر أنفاق التهريب في مدينة رفح، الأمر الذي ساهم بالحفاظ على استمرار إمدادات التيار الكهربائي. علماً أن مجموع ساعات انقطاع التيار الكهربائي وصلت إلى حوالي (2300) ساعة في العام قبيل الأزمة الأخيرة .

ويتسبب انقطاع التيار الكهربائي في تداعيات وآثار خطيرة على مجمل حقوق الإنسان والخدمات الأساسية لسكان قطاع غزة أهمها خدمات الرعاية الصحية بأشكالها المختلفة بما في ذلك أقسام غسيل الكلى والجراحات والعناية الفائقة وبنوك الدم والرعاية الأولية والصحة النفسية وغيرها من ضروب الرعاية الصحية، ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي واستخراج المياه من الآبار وتوزيعها على السكان وعلى توفر مياه الاستخدام المنزلي في الأبنية متعددة الطبقات، وقطاع التعليم وما تسببه من عرقلة لحرية المواطنين في الوصول إلى منازلهم أو الخروج منها في الأبنية العالية وخاصة في حالة المرضى والمسنين والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي سيتكبدها الاقتصاد الفلسطيني وخاصة المزارعين ومربي الدواجن والحيوانات والمنشآت الصناعية والتجارية وغيرها من أوجه النشاط الاقتصادي ومناحي حياة السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

الحركة على المعابر

واصلت قوات الاحتلال فرض حصارها المشدد على قطاع غزة للعام الخامس على التوالي، حيث سمحت قوات الاحتلال بفتح عدد من المعابر جزئياً ولساعات معدودات خلال اليوم، سمحت خلالها بمرور بضائع وسلع إلى قطاع غزة وتصدير كميات قليلة من الزهور والتوت الأرضي . بينما واصلت قوات الاحتلال إغلاق عدد من المعابر بشكل كلي، ويورد التقرير موجز لعمل المعابر خلال شهر مارس2012، كالآتي:

معبر بيت حانون (إيرز)[9]:

رصد الباحث الميداني الحالة العامة على معبر إيرز خلال شهر مارس/ آذار، من العام الجاري 2012، حالة معبر بيت حانون (إيرز)، حيث أغلقت قوات الاحتلال المعبر بشكل كلي مدة (**6**) أيام، على مدار الشهر، (5) منها بسبب إجازة يوم السبت، ويوم واحد لأسباب أمنية في ذكرى يوم الأرض. فيما استمر بشكل عام منع تلك القوات للعمال وأهالي المعتقلين– الزيارات– من الدخول منذ سنوات، في حين أنها تفرض قيوداً مشددة على عملية دخول المرضى ومرافقيهم، وتستدعي بعضهم لمقابلة جهاز المخابرات، وتمنع عدد منهم من اجتياز المعبر، كذلك على المرضى أصحاب الحالات الحرجة والذين يتوجب نقلهم للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية بواسطة سيارات إسعاف. كما تمارس إجراءات شديدة على مجمل الذين يجتازون المعبر من الموظفين العرب والأجانب في المؤسسات الدولية، والصحفيين الأجانب، وموظفي البعثات الدبلوماسية والسفارات، وحملة تصاريح (VIP)، وفلسطينيي ال48 الذين يزورون أقارب لهم في القطاع، كذلك المسافرين إلى معبر جسر الكرامة (اللنبي) للوصول إلى المملكة الأردنية. الأمر الذي يؤثر على عملية دخولهم بشكل سلس. مع أن المعبر يظل مفتوحاً بشكله الجزئي هذا، وعند الإغلاق فإنه يغلق بشكل كلي سواء في إجازة يوم السبت، أو لأسباب أخرى. ووجب التنويه إلى أن العدد المسموح لهم بالدخول يتفاوت بشكل أسبوعي، وأن عملية إصدار التصاريح اللازمة للمسافرين تلاقي عديد العقبات.

هذا وكانت حصيلة من اجتازوا معبر بيت حانون إيرز في شهر مارس/آذار/2012، كما يلي:

دخل ما عدده (658) مريضاً، وعدد (669) من المرافقين لهم، وسمحت بدخول عدد (50) سيارة إسعاف تقل مرضى للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية. وما عدده (665) من موظفي المنظمات الدولية الأجانب. وما عدده (91) من موظفي السلك الدبلوماسي "السفارات". وما عدده (54) من الصحفيين. وما عدده (1817) من كبار رجال الأعمال ((BMC)) والتجار الفلسطينيين. وما عدده (142) من فلسطينيي الأراضي المحتلة في العام 1948، الذين كانوا في زيارة لأقارب لهم في القطاع. وما عدده (19) من المسافرين إلى جسر الأردن "معبر الكرامة"، وعدد (5) من حملة بطاقات "VIP". بينما تعرض عدد (27) من المسافرين للمقابلة الأمنية والتحقيق من قبل قوات الاحتلال لأسباب مختلفة.

[9] يقع شمال غرب مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة، وهو معبر شامل، يحتوي على معبر للمسافرين، والعمال، والممر الآمن، والبضائع، الشاحنات، أغلقته قوات الاحتلال بتاريخ 2000/10/9، حتى لحظة إعداد التقرير، حيث يقتصر استخدامه على مرور البعثات الدبلوماسية، والوفود الأجنبية، والمرضى والحالات الإنسانية، وعدد من التجار من قطاع غزة.

جدول يوضح عمل معبر بيت حانون (إيرز) خلال شهر مارس من العام 2012

الشهر	أيام العمل	مرضى	مرافقون	إسعافات للمستشفيات الإسرائيلية	موظفو منظمات دولية	موظفو القنصليات والسفارات	صحفيون	تجار ورجال أعمال	فلسطينيو الـ48	حملة تصاريح الـVIP	المسافرون إلى جسر الكرامة (اللنبي)	مقابلات أمنية
مارس 2012	25	658	669	50	665	91	54	1817	142	5	19	27

معبر المنطار (كارني)[10]:

في خطوة جدية نحو تكريس الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وعرقلة حركة البضائع والسكان من وإلى قطاع غزة، وفي الوقت نفسه في خطوة نحو الفصل النهائي بين الضفة والقطاع على صعيد التجارة البينية. أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلية عن نيتها تدمير وإزالة معبر المنطار (كارني) ومنشآته كافة، حيث شرعت قوات الاحتلال في نسف وتفجير وتجريف منشآت المعبر منذ صباح الاثنين الموافق 2012/01/02، وتأتي هذه الخطوة لتجهز على أحد أهم المعابر الاقتصادية، التي كانت تزود قطاع غزة بحاجاته من السلع والبضائع وفي الوقت نفسه كان يصدر المنتجات الزراعية والصناعية الفلسطينية من قطاع غزة إلى الضفة الغربية والعالم.

والجدير ذكره أن قوات الاحتلال عمدت إلى عرقلة وتعطيل العمل في معبر المنطار (كارني) منذ الأيام الأولى لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حيث أغلق المعبر بتاريخ 2000/10/9 ومنذ ذلك التاريخ قلص عمل المعبر ليقتصر على ساعات محدودة خلال اليوم الواحد، وكانت عمليات الإغلاق الكلي تتكرر أكثر من مرة خلال الأسبوع الواحد. وفي عام 2007 أعلنت سلطات الاحتلال بتاريخ 2007/03/21 إغلاق المعبر إغلاقاً كلياً وحتى إشعار آخر، ومن ثم عادت لتشغيله جزئياً لتعلن بتاريخ 2011/3/2 إغلاقه نهائياً وحتى إعلان سلطات الاحتلال نيتها إزالته لم يعد للعمل.

[10] وهو المعبر التجاري الرئيس لقطاع غزة، ويمثل شريان الحياة بالنسبة لسكان القطاع، ويقع في شرق مدينة غزة، ومنذ **2000/10/9**، أول إغلاق للمعبر في بداية انتفاضة الأقصى، لم يعد المعبر للعمل بطاقته الكاملة، بل بقي عمله جزئياً، بالإضافة للإغلاقات المتكررة التي تعرض لها المعبر، والإعاقات المتكررة خلال أيام العمل، كما أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اتخذته وسيلة للضغط على سكان قطاع غزة ضمن سياسة العقاب الجماعي التي اتبعتها وكان من ابرز أشكالها الحصار والإغلاق المشدد لمعابر القطاع.

معبر رفح[11]:

واصلت السلطات المصرية فتح معبر رفح في الاتجاهين لكافة الحالات الإنسانية من مرضى وحاملي الإقامات خلال الفترة التي يتناولها التقرير، فيما قررت إغلاق معبر رفح يوم الجمعة من كل أسبوع كإجازة أسبوعية رسمية.

علماً السلطات المصرية أغلقت معبر رفح منذ تاريخ 2011/1/28 نتيجة الأحداث التي شهدتها جمهورية مصر، واستمر ذلك إلى أن أعلنت السطات المصرية عن فتح معبر رفح للمغادرين ابتداءً من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2011/2/22 حيث سمح بمغادرة (300) مسافر يومياً وتم إرسال كشف يومي يتضمن أسماء المنوي سفرهم للسلطات المصرية بالأسماء وتواريخ الميلاد، وتشمل الفئات التالية: المرضى والطلاب، وحملة الفيز والتأشيرات، والجوازات الأجنبية، علماً ان سلطات الأمن المصرية سمحت بعودة المواطنين ابتداءً من الساعة 19:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2011/2/18 وذلك لعودة العالقين في الأراضي المصرية.

هذا وقررت إدارة المعابر والموانئ المصرية فتح المعبر بشكل كامل ابتداءً من صباح السبت الموافق 2011/5/28 لسفر المواطنين من قطاع غزة، حيث سيسمح لمن هم أقل من (18 عاماً) والأكبر من (40 عاماً) بالمرور دون تأشيرة أو تنسيق لدخول الأراضي المصرية، وأما للفئة العمرية بين (18- 40 عاماً) سيسمح بمغادرتهم بسبب إما طلبة أو مرضى أو تنسيق مسبق مع المصريين، ويستمر بدخول المواطنين من كافة الأعمار ممن يحملون فيزا أو تأشيرة لأي مكان في العالم.

سمحت إدارة الموانئ المصرية بفتح معبر رفح **(26)** يوماً خلال الفترة التي يغطيها التقرير من العام 2012. وتمكن خلال هذه الفترة مغادرة **(14913)** من المرضى والطلبة وحملة الإقامات وأعضاء الوفود الطبية والصحفية التي قدمت لقطاع غزة من مغادرة القطاع. كما تمكن **(15012)** من مرضى ومرافقيهم من الدخول إلى قطاع غزة، فيما بلغ عدد المرجعين (**739**) مسافر من الذين منعوا من مغادرة القطاع.

جدول يوضح عمل معبر رفح خلال شهر مارس من العام 2012

الشهر	عدد أيام الإغلاق	عدد أيام العمل	عدد المغادرين	عدد القادمين	مرجعين
مارس	5	26	14913	15012	739

11 يربط بين الأراضي الفلسطينية ومصر، وينقسم إلى قسمين: الأول خاص بعبور المسافرين، والثاني خاص بالبضائع التجارية. أما فيما يتعلق بالقسم التجاري من المعبر، فقد تم إغلاقه نهائيًا منذ بداية الانتفاضة، فيما تكرر الإغلاق الشامل للمعبر، واستمر في عمله بشكل جزئي منذ 2000/10/9.

معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)[12]:

سمحت قوات الاحتلال بفتح معبر كرم أبو سالم جزئياً لعدة ساعات يومياً على مدى (19) يوماً سمحت خلالها بدخول (3934) شاحنة محملة بأنواع مختلفة من البضائع بين مواد غذائية أساسية ومتنوعة، وطبية، وأنواع من المواد المختلفة الاستخدام، والمساعدات الإنسانية. وسمحت قوات الاحتلال بدخول (163) شاحنة محملة بغاز طهي تحمل (3234240 طن). و(0) شاحنة محملة بالسولار الصناعي تحمل (0 لتر)، و(2) محملة بالبنزين تحمل (55000 لتر). و(14) شاحنات محملة بالسولار العادي تحمل (475021 لتر)، (0) محملة بالكاز الأبيض تحمل (0 لتر)

جدول يوضح حركة الواردات على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم)، خلال شهر مارس العام 2012

الشهر	أيام العمل	بضائع تجارية متنوعة ومساعدات	غاز الطهي		سولار صناعي		بنزين		سولار عادي		كاز أبيض		صادرات
	أيام العمل	عدد الشاحنات	عدد الشاحنات	الكمية بالطن	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات	الكمية بالتر	عدد الشاحنات
مارس	20	3546	101	1925.950	20	231800	16	368604	4	432000	0	0	34

السيارات الحديثة: تم دخول عدد (193) سيارة حديثة مستوردة إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم خلال الشهر

قطاع المساعدات: سمحت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير بدخول (608) شاحنة كمساعدات مصنفة كالتالي:

الجهة	وكالة الغوث	الغذاء العالمي	الصليب الأحمر	U N D B	وزارة الصحة	القنصلية الفرنسية	المركز الفرنسي	الصحة العالمية	CHF	مؤسسة النيره
عدد الشاحنات	566	18	10	8	4	0	2	0	0	0

أما بالنسبة لقطاع التصدير: فقد سمحت قوات الاحتلال بتصدير (34) شاحنة، موزعة كالتالي: السماح بتصدير (0) شاحنة توت أرضي تحمل (0 كغم)، وتصدير (19) شاحنة زهور تحمل (2662761 زهرة)، وتصدير (3) شاحنة بندورة شيري تحمل (38980 كغم)، وتصدير (0) شاحنة فلفل حلو تحمل (0 كغم)، وتصدير (12) شاحنة محملة بالبسكويت تحمل (176 طن)

[12] وهو معبر تجاري، يقع جنوب شرق مدينة رفح، تم بدء العمل فيه بشكل فعلي بتاريخ **2006/3/22**، واقتصر عمل المعبر على إدخال المساعدات المقدمة من الجانب المصري إلى قطاع غزة، وتطور العمل في هذا المعبر لاحقاً، حيث بدأت عمليات نقل البضائع التجارية إلى قطاع غزة من خلاله، ويخضع هذا المعبر للقيود الإسرائيلية، حيث بقي عمله جزئياً، بالإضافة للإغلاقات المتكررة التي تعرض لها المعبر، والإعاقات المتكررة خلال أيام العمل، كما أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اتخذته وسيلة للضغط على سكان قطاع غزة ضمن سياسة العقاب الجماعي التي اتبعتها وكان من ابرز أشكالها الحصار والإغلاق المشدد لمعابر القطاع.

جدول يبن حركة الصادرات على معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم) ، خلال شهر مارس العام2012

	توت أرضي		زهور		بندورة		فلفل حلو		بسكويت	
التاريخ	شاحنة	الكمية كيلو	شاحنة	الكمية زهرة	شاحنة	الكمية كيلو	شاحنة	الكمية كيلو	شاحنة	الكمية طن
مارس	0	0	19	2662761	3	38980	0	0	12	176

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة؛ من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد استهداف المدنيين؛ واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين ؛ واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما يظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع فيما وصلت إلى أكثر من كيلومتر داخل القطاع على أرض الواقع؛ وتكرار استهداف التجمعات السلمية.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك القانون الدولي . كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين؛ واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات وتلقي العلاج والرعاية الصحية المناسبة؛ ومواصلة الاعتقالات التعسفية والاستهداف المتعمد والمنظم لعمال جمع الحصى والركام، الذين دفعهم الفقر إلى البحث عن وسائل خطيرة للحصول على مصدر للرزق. ويشدد مركز الميزان على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهرياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع – ولم يزل– تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

ويطالب مركز الميزان المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. ومركز الميزان يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني ويرقى الحصار وجملة الممارسات الأخرى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

كما يجدد مركز الميزان مطالبته المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان ، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى